

قراءة تفسير آضواء البيان (451) - يوسف (200) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايتها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب - 00:00:03

واوحينا اليه لتبناهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اخبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة انه اوحى الى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه سينبأ اخوته بهذا الامر الذي فعلوا به - 00:00:26

في حال كونهم لا يشعرون ثم صرح بهذه السورة الكريمة لانه جل وعلا انجز ذلك الوعد في قوله قال هل علمتم ما فعلتم ما يوصيكم به يوسف - 00:00:46

في قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وهذا الذي ذكرنا ان العامل في الجملة الحالية هو قوله لتبناهم امرهم هذا في حال كونهم لا يشعرون - 00:01:08

لانك يوسف هذا هو الظاهر وقيل ان عامل الحال قوله واوحينا اليه وعليه فالمعنى ان ذلك الایحاء وقع في حال كونهم لا يشعرون بأنه اوحى اليه ذلك وقرأ هذه الاية جمهور القراء - 00:01:30

غيابه الجب بالافراد وقرأ نافع غيابات الجب بصيغة الجمع وكل شيء غير عنك شيئاً فهو غيابه ومنه قيل للقبر غيابه ومنه قول الشاعر وان انا يوماً غيبتني غيابتني فسيروا بسیر - 00:01:56

في العشيرة والاهل الجمع في قراءة نافع نظراً الى تعدد اجزاء قعر الجب التي تغيب الداخل فيها عن العيان واختلف العلماء في جواب لما من قوله فلما ذهبوا به مثبت هو ام محنوف - 00:02:19

وقيل هو مثبت وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الاية اي لما كان كذا وكذا قالوا يا ابانا واستحسن هذا الوجه ابو حيان وقيل جواب لمة وقوله اوحينا - 00:02:43

والواو صلة وهذا مذهب الكوفيين زادوا عندهم الواو في جوابي لما حتى واذا وعلى ذلك خرجوا قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبن وناديناه الاية وقوله حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها - 00:03:04

الاية وقول امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي ركام عقنقلي اي لما اجزنا ساحة الحي انتحى البيت وقيل جواب لاما محنوف وهو قول البصريين واختلف في تقديره - 00:03:29

وقيل ان تقديره فعلوا به ما فعلوا من الانذري وقدره بعضهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب عظمت فتنتهم وقدره بعضهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب - 00:03:57

جعلوا فيها واستظهر هذا الاخير ابو حيان لان قوله واجمع ان يجعلوه يدل على هذا المقدر والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الاية - 00:04:17

ظاهر هذه الاية الكريمة قد يفهم منه ان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هم بان يفعل مع تلك المرأة مثلما همت هي به منه ولكن القرآن العظيم بين براءته عليه الصلاة والسلام - 00:04:40

من الواقع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته وشهادته الله له بذلك واعتراف ابليس به اما الذين لهم تعلق

بتكل الواقعة يوسف والمرأة وزوجها والنسوة - 00:05:00

والشهود اما جزم يوسف بانه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله راودتني عن نفسي قوله قال ربى السجن احب الي مما يدعوني اليه الاية واما اعتراف المرأة بذلك - 00:05:24

وفي قولها للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقولها الان حصحح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما اعتراف زوج المرأة ففي قوله قال انه من كيدين ان كيدين عظيم - 00:05:49

يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخطائين واما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل وصدقت وهو من الكاذبين الاية - 00:06:18

واما شهادة الله جل وعلا ببراءته ففي قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين قال الفخر الرازى في تفسيره قد شهد الله تعالى في هذه الاية الكريمة - 00:06:40

على طهارته اربع مرات اولها لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والبالغة والثاني قوله والفحشاء ايوا كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا مع انه تعالى قال وعباد الرحمن - 00:07:00

الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان قراءة باسم الفاعل واخرى باسم المفعول ووروده باسم الفاعل يدل على كونه اتيا بالطاعات والقربات - 00:07:29

مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه انتهى من تفسير الرازى - 00:07:54

ويؤيد ذلك قوله تعالى معاذ الله انه ربى احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون واما اقرار ابليس بطهارة يوسف ونزاذه ففي قوله تعالى قال فبعزيزك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين - 00:08:18

فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ولا شك ان يوسف من المخلصين كما صرخ تعالى به في قوله انه من عبادنا المخلصين وظهرت دالة القرآن من جهات متعددة على براءته مما لا ينبغي - 00:08:42

وسوف نستكمم الحديث حول هذه الاية في لقاءاتنا القادمة ان شاء الله والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:05